بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَمَا توفيقي إِلَّا بِاللَّهِ عليه توكلت
وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

الأَمَلُ وَالتَّفَاؤُلُ

١٩ / ٥ / ١٤٤٨هـ

* الحَمْدُ لِلَّهِ ،،،

* الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِكَلِمَتِهِ قَامَتِ السَّبْعُ الشِّدَادُ ،
وَبِهَا رَسَتِ الرَّوَاسِي وَالأَوْتَادُ ،
وَبِهَا اسْتَقَرَّتِ الأَرْضُ المِهَادُ .

* اللَّهُمَّ إِنَّا نَبْرَأُ مِنَ الثِّقَةِ إِلَّا بِكَ ، وَمِنَ الأَمَلِ إِلَّا فِيكَ ،
وَمِنَ التَّسْلِيمِ إِلَّا لَكَ ، وَمِنَ التَّفْوِيضِ إِلَّا إِلَيْكَ
وَمِنَ التَّوَكُّلِ إِلَّا عَلَيْكَ .

* نَحْمَدُكَ اللَّهُمَّ عَلَى نِعَمٍ لَا تُعَدُّ ، وَفَضْلٍ لَا يُحَدُّ ، وَقَضَاءٍ لَا يُرَدُّ .

* وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَحْدَهُ ، لَا شَرِيكَ لَهُ .

* وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ،

* صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ ،
وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ .

* أَمَّا بَعْدُ فَاتَّقُوا اللَّهَ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ.

* قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾ النور

* أَسِيرُ الْخَطَايَا عِنْدَ بَابِكَ وَاقِفٌ ∴ عَلَىٰ وَجَلٍ مِمَّا بِهِ أَنْتَ عَارِفُ
يَخَافُ ذُنُوبًا لَمْ يَغِبْ عَنْكَ غَيْبُهَا ∴ وَيَرْجُوكَ فِيهَا فَهُوَ رَاجٍ وَخَائِفُ
وَمَنْ ذَا الَّذِي يُرْجَىٰ سِوَاكَ وَيُتَّقَىٰ ∴ وَمَالَكَ فِي فَصْلِ الْقَضَاءِ مُخَالِفُ
لَئِنْ ضَاقَ عَنِّي عَفْوُكَ الْوَاسِعُ الَّذِي ∴ أُرَجِّي لِإِسْرَافِي فَإِنِّي تَالِفُ

* عِبَادَ اللَّهِ / كَانَ مِنْ هَدْيِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِهْدَاءُ كَلِمَاتِ التَّفَاؤُلِ وَالْأَمَلِ ،

* كَانَ يَبُثُّ رُوحَ التَّفَاؤُلِ فِي أَجْوَاءِ الِاضْطِهَادِ ،
وَيَزْرَعُ الْأَمَلَ فِي بَيْدَاءِ الْمُعَانَاةِ ،
وَيَسُوقُ الْبِشَارَةَ مِنْ قَلْبِ الْعَوَاصِفِ .

* فَفِي غَزْوَةِ الْأَحْزَابِ ، الَّتِي كَانَتْ مَعْرَكَةَ أَعْصَابٍ ، شَرَعَ الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي حَفْرِ الْخَنْدَقِ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْفِرُ مَعَهُمْ ، وَيَحْمِلُ التُّرَابَ بِنَفْسِهِ ، وَيَقُولُ :
« اللَّهُمَّ إِنَّ الْعَيْشَ عَيْشُ الْآخِرَةْ ، فَاغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةْ »

* وَكَانُوا يُنْشِدُونَ مُجِيبِينَ :-
* نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدَا ∴ عَلَى الْجِهَادِ مَا بَقِينَا أَبَدَا

* قَالَ الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْأَحْزَابِ ، رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْقُلُ مِنْ تُرَابِ الْخَنْدَقِ حَتَّىٰ وَارَىٰ عَنِّي التُّرَابُ جِلْدَةَ بَطْنِهِ ، فَسَمِعْتُهُ يَرْتَجِزُ بِكَلِمَاتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَيَقُولُ :-
* اللَّهُمَّ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا ∴ وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا
فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا ∴ وَثَبِّتِ الْأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا
إِنَّ الْأُلَىٰ قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا ∴ وَإِنْ أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا

* عِبَادَ اللَّهِ / وَفِي أَثْنَاءِ حَفْرِ الْخَنْدَقِ ، عَرَضَ لِلصَّحَابَةِ كُدْيَةٌ أَوْ صَخْرَةٌ ، لَا يُؤَثِّرُ فِيهَا الْمِعْوَلُ ،

almusllim.org

* فَاشْتَكَوْا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ، فَأَخَذَ الْمِعْوَلَ ، وَبَطْنُهُ مَعْصُوبٌ بِحَجَرٍ مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ ، ثُمَّ قَالَ : « بِاسْمِ اللَّهِ » فَضَرَبَ ضَرْبَةً ، فَكَسَرَ ثُلُثَ الصَّخْرَةِ ، قَالَ : « اللَّهُ أَكْبَرُ ، أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ الشَّامِ ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأُبْصِرُ قُصُورَهَا الْحُمْرَ الْآنَ مِنْ مَكَانِي هَذَا »
* ثُمَّ ضَرَبَ أُخْرَى ، وَقَالَ : « بِاسْمِ اللَّهِ » فَكَسَرَ ثُلُثًا آخَرَ ، وَقَالَ : « اللَّهُ أَكْبَرُ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ فَارِسَ ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأُبْصِرُ قَصْرَ الْمَدَائِنِ الْأَبْيَضَ الْآنَ » ،
* ثُمَّ ضَرَبَ الثَّالِثَةَ ، وَقَالَ : « بِاسْمِ اللَّهِ » فَقَطَعَ الْحَجَرَ ، وَقَالَ : « اللَّهُ أَكْبَرُ ، أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ الْيَمَنِ ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأُبْصِرُ بَابَ صَنْعَاءَ »
* هَكَذَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُشَارِكُ أَصْحَابَهُ الْعَمَلَ وَالنَّصَبَ ، وَالْجُوعَ وَالتَّعَبَ ، وَكَانَ يَبُثُّ الْأَمَلَ فِي نَفْرَةِ الْأَحْدَاثِ ، وَيَغْرِسُ الثِّقَةَ فِي أَحْلَكِ الْمَوَاقِفِ ، وَيَتَفَاءَلُ فِي أَحْرَجِ اللَّحَظَاتِ ، وَيَسْتَبْشِرُ فِي أَصْعَبِ الْأَوْقَاتِ .
* فَرَغْمَ تِلْكَ الرَّزَايَا وَالْخُطُوبِ وَمَا :: رَأَيْتَ مِنْهُ لَوْعَةً كُبْرَى وَمِنْ أَلَمِ
مَا كُنْتَ تَحْمِلُ إِلَّا قَلْبَ مُحْتَسِبٍ :: فِي عَزْمِ مُتَّقِدٍ فِي وَجْهِ مُبْتَسِمِ
فَصَلِّ رَبِّ عَلَى الْمُخْتَارِ مَا طَلَعَتْ :: شَمْسُ النَّهَارِ وَلَاحَتْ أَنْجُمُ الظُّلَمِ

* مَعْشَرَ الْمُؤْمِنِينَ / التَّفَاؤُلُ : رُوحٌ تَتَجَدَّدُ ، وَنَفْسٌ تَتَسَامَى ، وَعَطَاءٌ يَتَدَفَّقُ ، وَنُورٌ يَتَلَأْلَأُ ، وَهَذَا قَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « يُعْجِبُنِي الْفَأْلُ » ، قَالُوا : وَمَا الْفَأْلُ ؟ قَالَ : « الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ الْحَسَنَةُ »
* وَكَانَ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ : « أَبْشِرُوا وَأَمِّلُوا مَا يَسُرُّكُمْ » ، وَيَقُولُ : « يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا ، وَبَشِّرُوا وَلَا تُنَفِّرُوا »
* عِبَادَ اللَّهِ / مَعَ الْأَسَفِ أَنَّهُ غَلَبَ عَلَى أَحَادِيثِ مَجَالِسِنَا : التَّشَاؤُمُ مِنَ الْمُسْتَقْبَلِ ، وَتَوَقُّعُ أَسْوَأِ النَّتَائِجِ ، وَهَذَا يُعَبِّرُ عَمَّا فِي الْقُلُوبِ مِنْهُ قُنُوطٌ وَأَكْدَارٌ ، وَسُوءُ ظُنُونٌ بِالْأَقْدَارِ .
* وَصَدَقَ مَنْ قَالَ : الْفَأْلُ حَيَاةٌ ، وَالتَّشَاؤُمُ وَفَاةٌ
الْفَأْلُ نُورٌ لِلْفَتَى وَسَعَادَةٌ :: فَاهْنَأْ بِدَرْبٍ يَسْتَضِيءُ بِفَأْلِكَا
مَا الشُّؤْمُ إِلَّا ظُلْمَةٌ وَشَقَاوَةٌ :: مَنْ نَالَ مِنْهُ الشُّؤْمُ أَصْبَحَ هَالِكَا

almusllim.org

* المُتَفَائِلُ - يَاعِبَادَ اللَّهِ - لَا تُزَعْزِعُ يَقِينَهُ المَصَائِبُ ،
وَلَا تَفُلُّ عَزِيمَتَهُ الفَوَاجِعُ ،
وَلَا تُضْعِفُ إِيمَانَهُ الحَوَادِثُ ،
وَلَا تَكْسِرُ شَوْكَتَهُ الكَوَارِثُ

* لِأَنَّهُ مُعْتَصِمٌ بِاللَّهِ ، وَمُعْتَصِمٌ بِحَبْلِهِ وَهُدَاهُ .

* لَنَا بِاللَّهِ آمَالٌ وَسَلْوَى ∴ وَعِنْدَ اللَّهِ مَاخَابَ الرَّجَاءُ
* إِذَا اشْتَدَّتْ رِيَاحُ اليَأْسِ فِينَا ∴ سَيَعْقُبُ ضِيقَ شِدَّتِهَا الرَّخَاءُ

* اللَّهُمَّ أَصْلِحْ أَحْوَالَنَا ، وَاخْتِمْ بِالصَّالِحَاتِ أَعْمَالَنَا ،
وَبِالسَّعَادَةِ آجَالَنَا ،

* وَبَلِّغْنَا مِمَّا يُرْضِيكَ عَنَّا آمَالَنَا ،

* بِرَحْمَتِكَ يَاأَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

* أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ "

almusllim.org

ب - ١

{ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ
وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ }

الأَمَلُ والتَّفَاؤُلُ

١٩ / ٥ / ١٤٤٨هـ

* الحَمْدُ لِلَّهِ كَمَا يَنْبَغِي لِجَلَالِ وَجْهِهِ وَعَظِيمِ سُلْطَانِهِ ،
وَلَهُ الشُّكْرُ كَمَا يَنْبَغِي لِجَزِيلِ عَفْوِهِ وَجَمِيلِ إِحْسَانِهِ .
* وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
* وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ وَالَاهُ .
* أَمَّا بَعْدُ فَيَا عِبَادَ اللَّهِ / لَقَدْ أَوْحَى اللَّهُ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الغُيُوبَ المُسْتَقْبَلِيَّةَ بِنَصْرِ الإِسْلَامِ وَظُهُورِهِ ، فَعِنْدَمَا كَانَ بِمَكَّةَ فِي أَحْلَكِ الظُّرُوفِ ، وَمَعَهُ القِلَّةُ المُسْتَضْعَفَةُ ، تَشْكُو إِلَيْهِ مَا تُلَاقِيهِ مِنْهُ تَعْذِيبٍ وَشِدَّةٍ ، فَيَقُولُ لَهُمْ : « وَاللَّهِ لَيُتِمَّنَّ اللَّهُ هَذَا الأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مَا بَيْنَ صَنْعَاءَ وَحَضْرَمَوْتَ ، مَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ تَعَالَى ، وَالذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ » .
* وَكَانَ مِنْ بِشَارَاتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « إِنَّ اللَّهَ زَوَى لِي الأَرْضَ ، فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا ، وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا ، وَأُعْطِيتُ الكَنْزَيْنِ : الأَحْمَرَ وَالأَبْيَضَ » .
* دَعِ المَقَادِيرَ تَجْرِي فِي أَعِنَّتِهَا ∴ وَلَا تَبِيتَنَّ إِلَّا خَالِيَ البَالِ
مَا بَيْنَ غَمْضَةِ عَيْنٍ وَانْتِبَاهَتِهَا ∴ يُغَيِّرُ اللَّهُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالِ

* أَلَا ، وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا ،،،،

almusllim.org